

# الإِيمان المُشروع

الكاتب: إبراهيم السكران



ومن المظاهر الخطرة في هذه المدارس الفكرية الأربع (العلمانيون والليبراليون والتنويريون واليساريون) ما يمكن تسميتها حالة «الإيمان المشروط»، فهم مؤمنون بالإسلام، ومؤمنون بالوحى، بل بعضهم سيندهش لو شككت في إيمانه! لكنهم كلهم تقريباً يؤمنون بالنص القرآنى أو النبوي الذى ينسجم فقط مع منظومتهم الفكرية الأيديولوجية)، ويتسلطون بالمكابرة التأويلية على كل نص يهدد هرم أولوياتهم الفكرية.

فالواحد منهم إذا ناقشه وذكرت نصاً ينسجم مع ما يريد تراه متھلاً مستبشرة يستزيدك، فإذا ذكرت نصاً لا ينسجم مع منظومته تغير ذلك التعامل، فأى إزراء بالله سبحانه وتعالى أن يجعل المخلوق حكم خالقه رهن هواه ومنظومته الفكرية؟! ألم يضم تعظيم الله في القلوب؟!

أليس هذا «الإيمان المشروط» يشبه حال ذلك الفريق الذي حكم الله سبحانه نمط تعاملهم مع الرسول ة حيث يقول تعالى: [وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين] (النور: 48-49).

أليس هذا الإيمان المشروط» يشبه أيضاً حال تلك الطائفة التي حكم الله مقالتها: [يقولون إن أُوتيتكم هذا فخذوه وإن لن لم تتوه فاحذروا] (المائدة: 1).

ما فرق هذه الحال عن تلك الحال؟!

تجزئة الوحي أو تقنية التبعيض ليست ظاهرة جديدة بتاتاً؛ وإنما هي ظاهرة كشف الوحي لنا عنها مبكرة، حين قال تعالى: [أفتدمنون ببعض الكتب وتکفرون ببعض] (البقرة: 8)، وقال: {إن الذين يکفرون بالله ورسله، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله، ويقولون نؤمن بعض ونکفر بعض ويريدون أن يتخدوا بين ذلك سبيلاً}.

الكلمات المفتاحية:

#إبراهيم-السكنان

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

https://murabet.com